

ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية

فضل الله النور علي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية اللغات

المستخلص:

يمثل التقديم والتأخير أحد خصائص اللغة العربية حيث يتيح فرصة للمتحدث أو الكاتب لتقديم ما يريد تقديمه لغرض يتعلق بالمعنى، أو أهمية المقدم، أو الترتيب الزمني كما ورد في هذه الورقة البحثية. وبالرغم من كل ذلك هناك حالات لا يحدث فيها تقديم، وإنما نحافظ فيها على رتبتها المحفوظة. ورد التقديم والتأخير في مجالي النحو والبلاغة مع الاختلاف في المعاني التي يدل عليها في كل مجال، وهذا ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية إن شاء الله.

Abstract

Fronting and pre-posing in Arabic

One characteristic of Arabic is the possibility of fronting and pre-posing sentence elements. It enables a speaker or writer to front whatever he/she wishes for purposes of meaning, or order of importance, or chronological order. However, there are cases where fronting does not occur. That is, the normal position of a sentence element is retained.

Fronting and pre-posing are found in both grammar and rhetoric; with differences of meaning in each separate area. It is in this research paper that this topic is considered.

الكلمات المفتاحية:

التقديم - التأخير - المسند - المسند إليه - متعلقات الفعل.

المقدمة:

تتناول هذه الورقة البحثية ظاهرة التقديم والتأخير كواحدة من خصائص اللغة العربية المتعددة التي إن دلّت على شيء إنما تدل على مرونة، اللغة واتساعها وتواصلها مما جعلها لغة مفهومة عبر القرون حيث يستطيع إنسان اليوم قراءة وفهم ما كتب في العصور السابقة من تراث لغوي. وسأفرد الحديث في هذه الورقة حول ظاهرة التقديم والتأخير التي تطرق إليها علماء اللغة حيث ذكر عبد القاهر الجرجاني أن التقديم يشمل شيئين:

أحدهما: تقديم على نية التأخير.

والثاني: تقديم لا على نية التأخير.

وهذا التقديم وارد في مجالي النحو، والبلاغة، ففي النحو نتبعنا التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه كذلك تقديم المفعول على الفاعل أو الفعل.

أما في البلاغة فالتقديم والتأخير تناول الرتبة غير المحفوظة لدواعٍ بلاغية تتعلق بالمسند والمسند إليه.

وقد يتم التقديم للضرورة الشعرية التي تضطر الشاعر إلى مخالفة القواعد المألوفة، وأحياناً يأتي التقديم نتيجة للتقدم الزمني.

وأخيراً توصلت من خلال البحث إلى بعض النتائج، ثم ختمت الورقة ببعض التوصيات.

ظاهرة التقديم والتأخير في مجال النحو:

أسلوب التقديم والتأخير يعد من خصائص اللغة العربية، وهو أصدق دليل على أهمية الإعراب الذي لولاه لأصبحت اللغة جامدة وفقدت حريتها في التعبير. والجملة العربية تتكون من مسند ومسند إليه أى فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر قال سيبويه: ((هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم فيه بُدًّا))⁽¹⁾.

فهذا يدل على أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة عامة تقع عليها في كثير من نظام الجملة العربية والتي بدورها تقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: فعلية وهي التي تبدأ بفعل.

الثاني: اسمية وهي التي تبدأ باسم.

الثالث: شبه جملة وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور.

ويرى ابن هشام أن الجملة تتكون من المسند والمسند إليه وهما المعتبران حتى ولو تقدمت عليهما بعض الحروف فمثلاً: كيف جاء زيد؟" وقوله تعالى: " فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْرُونَ) غافر⁽⁸¹⁾ وقوله تعالى: (فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ) البقرة⁽⁸⁷⁾ ونحو "يا عبدالله" وقوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) التوبة⁽⁶⁾ وقوله تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا) النحل⁽⁵⁾ وغيرها فعلية لأنَّ هذه الأسماء في نية التأخير.

وكذلك الجملة الاسمية في نحو: "أقام الزيدان" و "أزيد أخوك" و "لعل أباك منطلق" و : مازيد قائماً" فهذه اسمية لأنَّ الجملة عنده تحدد بالمسند والمسند إليه⁽²⁾.

وبالرغم من أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير عامة في اللغة العربية إلا أنَّ هناك حالات لا يجوز فيها التقديم والتأخير كما ذكر ابن السراج في أصول النحو وهي⁽³⁾.

- 1/ الصلة لا تقدم على الموصول.
- 2/ الصفة لا تقدم على الموصوف.
- 3/ المضاف إليه لا يقدم على المضاف.
- 4/ الفاعل على يقدم على الفعل.
- 5/ معمول الأفعال غير المتصرف لا يقدم عليها.
- 6/ معمول الصفات المشبهة بالفعل وأعمال الفاعلين لا يقدم عليها.
- 7/ التمييز لا يقدم على ناصبه.
- 8/ الحروف التي تدخل على الأسماء كحروف الجر، وإنَّ وأخواتها، وغيرها لا يقدم عليها معمولها.

- 9/ الحروف التي لها الصدارة كالاستفهام، والنفي، ولام الابتداء لا يقدم ما بعدها عليها.
- 10/ لا يفرق بين العامل والمعمول فيه بما ليس للعامل فيه سبب، وهو غريب عنه.
- 11/ لا يقدم المضمرة على الظاهر في اللفظ والمعنى.
- 12/ التقديم إذا ألبس على السامع أنه مقدم.
- 13/ إذا كان العامل معنى الفعل ولم يكن فعلاً لا يقدم معموله عليه.
- وما سوى هذه الحالات يجوز فيه التقديم والتأخير إذا كان المعنى المراد واضحاً، وليس فيه لبس، وهذا ما جعل النحاة يحددون ما يجب تقديمه أو تأخيره وما يجوز تقديمه وهنا يرى ابن جني أن الفاعل لا يقدم على الفعل كذلك ما يقوم مقام الفاعل كنائب الفاعل لا يقدم على الفعل (4).
- وسبب منع تقديم الفاعل على الفعل لأنه يتحول إلى مبتدأ إذا قدم ومع ذلك أجاز الكوفيون تقديم الفاعل مستشهدين ((بقول الزباء:

مالجمال مشيهاً وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً

فإن "مشيها" عندهم فاعل للصفة (وثيداً) وعند غيرهم بدل من الجمال لأن الأصل في الفاعل أن يلي الفعل لأنه كالجزء، منه ولأن تقديمه يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ (5).

ولكن تقديم الفاعل على الفعل لا يعده النحاة جيداً إلا في باب الشعر حيث الضرورة الشعرية أحياناً تأتي بما يخالف القاعدة كما في قول سيبويه: ((ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قول الشاعر:

صدت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وإنما الكلام: وقلما يدوم وصال (6).

والتقديم والتأخير لا يرتبط بالإعراب فقط وإنما له تأثير على المعنى فمثلاً هناك فرق في المعنى بين: محمد جاء وجاء محمد ففي الجملة الأولى كان التنبيه إلى أن الذي جاء هو محمد وليس غيره فالتقديم هنا للأهمية أما الجملة الثانية فهي إخبار عن مجيئه إخباراً لا يخالطه شيء غيره، ويذكر الدكتور أحمد مطلوب في هذا التقديم شيئين:

الأول: تغيير الترتيب العادي فكل شيء يخالف العادة هو أكثر تأثيراً في الفهم من المألوف.

والثاني: أن أول كلمة في الجملة هي على العموم المضغوظة في اللغة العربية إذا صرفنا نظرنا عما نبدي به الجملة في الأدوات كإن وأخواتها إلى غير ذلك. وقد يكون آخر الجملة أشد ضغطاً من أولها وذلك إذا قدمت كلمة (إنما) فهي تغير نظام ضغط الجملة وتنتقل أقوى الضغط إلى آخرها، ومثاله في القرآن الكريم (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) يونس (23) (7).

و ضد (إنما) (أما) حيث تجعل الضغط على أول الجملة كما في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) الضم (9).

يكون الترتيب الطبيعي للجملة الفعلية في اللغة العربية: الفعل ثم الفاعل وأخيراً المفعول ولكن قد يتغير هذا الترتيب فيقدم المفعول على الفاعل حيث يقول سيبويه: ((فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى

اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: ضرب زيداً عبداً لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى وإن كان جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)) (8).

وما ذكره سيبويه يوضح أن المعنى واحد وواضح في التقديم والتأخير، وقد يكون التقديم هدفه الاهتمام بالمقدم ولكن أحياناً يقدم المفعول على الفاعل من باب الوجوب في الحالات الآتية:

1/ أن يكون الفاعل محصوراً بعد إلا كما في قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) آل عمران (7).

وكذلك إذا كان الفاعل محصوراً بـأما لأنها تقتضي أن يكون المحصور بها متأخراً كقوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر (28) حيث تحول الضغط إلى آخر الجملة.

2/ طول الكلام مع الفاعل وتوابعه مما يغمر المفعول به، ولا تتبينه حين يتأخر كقوله تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ) النساء (8).

ففي هذه الآية نلاحظ أن الفاعل (أولو القربى) عطفت عليه كلمات أخرى أدت إلى طوله وهذا يتطلب تقديم المفعول به حتى لا ينسى.

3/ اشتغال الفاعل على ضمير يعود على المفعول كقوله تعالى: (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) المائدة (119).

وقوله تعالى (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) البقرة (124) (9).

فتقديم المفعول مع اشتغال الفاعل على ضمير يعود على المفعول أمر شائع عند العرب قال ابن مالك:

وشاع نحو (خاف ربّه عمر) وشذ نحو (زان نورّه الشجر)

وشرح ابن عقيل ذلك بقوله: ((وإنما جاز ذلك - وإن كان فيه يعود الضمير على متأخر لفظاً - لأن الفاعل منوى التقديم على المفعول لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل فهو متقدم رتبة وإن تأخر لفظاً)) (10).

وتقديم المفعول هنا يأتي من باب أن يعود الضمير على متقدم حتى ولو كان حقه التأخير ويقول السهيلي في هذا الجانب حيث يقسم تقديم الفاعل إلى أقسام ((وقسم لا يجوز فيه تأخير المفعول نحو "وإذا ابتلى إبراهيم ربه" من أجل الضمير الذي لا يجوز تقديمه قبل الذكر)) (11).

4/ أن يكون المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسم ظاهر نحو أكرمك زيد وقوله تعالى: (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا) النساء (52).

أما المفعول به فيقدم جوازاً على الفعل نحو: الصدق التزمت والكذب اجتنبت وقوله تعالى: (فَفَرِّقَا كَذِبَتُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ) البقرة (87). وقد يكون تقديم المفعول على الفعل واجباً في بعض الحالات نحو:

1/ أن يكون المفعول استفهاماً نحو: أي رجل زرت؟

2/ أن يكون شرطاً: أي رجل تزر أزر. أيأ تضرب أضرب.

3/ أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله نحو قوله

تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة (5). الدرهم إياه أعطيتك.

4/ أن يكون العامل في المفعول واقعاً في جواب (أما) نحو قوله تعالى: (فَأَمَّا النَّبِيُّ فَلََّا تَقَهَّرْ) الضحى (8) (12).

ويوضح د. خليل عمايره رأى بعض العلماء القدماء في تقديم المفعول على الفعل بقوله: ((ونتابع رأى العلماء القدماء الذين يرون أن تقديم المفعول به يكون للاختصاص فإن قلت: زيدا ضربت فإنك تعنى: ما ضربت إلا زيدا يقول الزمخشري في "إياك نعبد وإياك نستعين" والمعنى: نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة ويقول القرطبي: ((...إن قيل لم قدم المفعول على الفعل؟ قيل له: اهتماماً وشأن العرب تقديم الأهم وأيضاً لئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود)) (13).

فالتقديم يتعلق بالمعنى وليس بالناحية الشكلية أو بموسيقى الكلام كما ذهب الدكتور إبراهيم أنيس في بعض تعليقاته على التقديم والتأخير.

ومن أمثلة تعلق التقديم بالمعنى قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) الأنعام (151) وقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ) الإسراء (31) يقول أبو السعود في تفسيره: ((في الآية الأولى قدم ضمير المخاطبين على الأولاد وفي الثانية قدم ضمير الأولاد على المخاطبين لأنَّ الخطاب في الأولى للفقراء بدليل من إملاق الذي يفيد أنهم في فقر فكان رزقهم أهم عندهم من رزق أولادهم، والخطاب في الثانية للأغنياء بدليل: خشية إملاق فإنَّ الخشية إنما تكون من أمر لم يقع بعد فكان رزق أولادهم في هذا السياق هو موضع الاهتمام دون رزقهم، فرزقهم حاصل فقدم الوعد برزق الأولاد على رزقهم)) (14).

إذاً التقديم في الآتين السابقتين تم لأمر يتعلق بالمعنى حيث قدم الأهم حتى يكون واضحاً بالنسبة للمتلقى وذلك من أجل تقريب المعنى وتوضيح الدلالة منه.

وكذلك نلاحظ التقديم والتأخير الذي ارتبط بالمعنى في الآيات:

1/ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة (62).

2/ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ

صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) المائدة (69).

3/ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الحج (17).

فالآيات الثلاثة فيها عطف بالواو وإنَّ من المعطوفات بها ما قدم في موضع وآخر في موضع آخر وبعضها قد جاء مرفوعاً بعد ما هو منصوب ثم جاء منصوباً في حالتى تقديمه وتأخيريه.

أما ترتيب المعطوفات في الآية الأولى فالحكمة فيه أنه جاء على ترتيب الكتب المنزلة فمعنى الآية: إن الذين آمنوا بكتب الله المتقدمة مثال صحف إبراهيم والذين آمنوا بما نطقت به التوراه وهم اليهود والذين آمنوا بما أتى به الإنجيل وهم النصارى فهذا ترتيب على حسب ما ترتب على تنزيل الله لكتبه. أما ترتيبهم في الآية الثانية (سورة المائدة) وتقديم الصابئين على النصارى ورفعنا هنا ونصبه هناك ترتيب ثان فالأول في سورة البقرة على ترتيب الكتب والثاني هنا على ترتيب الأزمنة لأن الصابئين وإن كانوا متأخرين على النصارى بأنهم لا كتاب لهم، فإنهم متقدمون عليهم بكونهم قبلهم، لأنهم كانوا قبل عيسى عليه السلام فرفع الصابئون، ونوى به التأخير عند مكانه كأنه قال بعد ما أتى بخبر إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله، واليوم الآخر، وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون هذا حالهم أيضاً، وهذا هو مذهب سيبويه، وإنما قدم في اللفظ وأخر في النية لأن التقدم الحقيقي التقدم بكتبه المنزلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب الأزمنة التي لا نية للتأخير معه لأنه لم يقصد في هذا المكان أهل الكتاب إذ كان أكثر من ذكر ممن لا كتب لهم وهم الصابئون، والمجوس والذين أشركوا عبدة أو ثان فهذه ثلاث طوائف، وأهل الكتاب طائفتان فلما لم يكن القصد في الأغلب من المذكورين ترتيبهم بالكتب رتبوا بالأزمنة وأخر الذين أشركوا لأنهم وإن تقدمت لهم أزمنة، وكانوا في عهد أكثر الأنبياء الذين تقدمت بعثتهم صلوات الله عليهم وكانوا موجودين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الزمان متأخر عن أزمنة الفرق الذين ذكرهم (15).

وبالرغم مما ذكرناه فيما يتعلق بتقديم المفعول من حيث الجواز والوجوب على الفاعل أو الفعل إلا أن هناك حالات يتمتع فيها تقديم المفعول على الفاعل وإنما نحافظ فيها على الترتيب الأصلي للجملة العربية وذلك خوفاً من اللبس إذا كان كلاهما لا تظهر عليه الحركة الإعرابية نحو: ضرب موسى عيسى، وأكرم أخى صديقى، ولكن إذا وجدت قرينة معنوية - فيما لا تظهر عليه الحركة الإعرابية - توضح الفاعل من المفعول يتم التقديم نحو: أكل موسى الكمثرى فيمكن تقديم المفعول نحو أكل الكمثرى موسى لأن السياق هنا يوضح أن موسى هو الآكل والكمثرى مأكول.

وكل المفاعيل يجوز فيها التقديم على العامل ماعدا المفعول معه يقول ابن جنى: ((ويجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصبة نحو قولك طمعاً في برك زرتك ورغبة في صلتك قصدتك ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو: والطيالسة جاء البرد من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لا ستعملت العاطفية فيه نحو: جاء البرد والطيالسة)) (16).

كما يوضح ابن جنى أن التمييز لا يقدم على الفعل الناصب له فلا يجوز: شحماً تفقأت والسبب لأن التمييز فاعل في المعنى حيث يمكن أن نقول: تفقأ شحمى بينما يرى أن الحال يجوز تقدمها على صاحبها نحو ركباً جئت وقوله تعالى: (خُشْعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ) القمر (7).

ثم يبين الفرق بين الحال والتمييز بقوله: ((الفرق أن الحال لم يكن في الأصل هي الفاعله كما كان التمييز كذلك ألا ترى أنه ليس التقدير والأصل: جاء راكبي كما أن أصل طببت به نفساً طببت به نفسي، وإنما الحال مفعول فيها كالظرف ولم تكن قط فاعلة فنقل الفعل عنها. فأما كونها هي الفاعل في المعنى فككون خبر كان هو اسمها الجارى مجرى الفاعل في المعنى، وأنت تقدمه على كان فتقول: قائماً كان زيد ولا تجيز تقديم اسمها عليها فهذا فرق)) (17).

ويحدث التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر حيث يقدم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً يقول ابن مالك: والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضرراً ويشرح ابن عقيل ذلك بقوله: ((الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل لبس فنقول: "قائم زيد" و"قائم أبوه زيد" و"أبوه منطلق زيد" و"في الدار زيد" و"عندك عمرو" وجوزوا التقديم إذ لا ضرر ومنه قولهم "مثنوء من يشنؤك" ((18).

فكلما هو واضح من النص الوضع الطبيعي للجملة الاسمية المبتدأ أولاً ثم يليه الخبر لأن الخبر وصف للمبتدأ ولكن يقدم الخبر على المبتدأ في بعض الحالات من باب الوجوب في نحو:

1/ أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف، أو جار ومجرور نحو: "عندك رجل - وفي الدار امرأة".

2/ أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شئ في الخبر نحو: في الدار صاحبها.

3/ أن يكون الخبر له صدر الكلام: أين زيد؟

4/ أن يكون المبتدأ محصوراً نحو: إنما في الدار زيد - وما في الدار إلا زيد.

5/ أن يكون المبتدأ أن وصلتها نحو: عندى أنك فاضل (19).

وهناك حالات يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر منها:

1/ أن يكون الخبر منحصراً أى مقصوراً عليه نحو: إنما خالد شاعر، وما خالد إلا شاعر.

2/ أن يكون المبتدأ مقترناً بلام الابتداء كقوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ) البقرة (221).

3/ أن يكون المبتدأ استفهاماً نحو: ما بك؟ (20).

اهتم العرب بالتقديم والتأخير كثيراً وكانوا ينطلقون من حرصهم على سلامة اللغة العربية وإظهار قدرتها على التوسع في أساليب التعبير بينما لم يهتموا بالمعاني كثيراً في ذلك الوقت، لأنها كانت واضحة بالنسبة لهم ولقربهم من عهد صفاء اللغة العربية ومعرفتهم بالفوارق بين عبارة وأخرى. ((وقد دفع تأخر العهد ابن الخباز - أحد نحاة القرن السابع للهجرة - إلى أن يقول: إن قلت: ما الفرق

بين "زيد أخوك" و"أخوك زيد" قلت من وجهين:

أحدهما: إن "زيد أخوك" تعريف للقرابة و"أخوك زيد" تعريف للاسم.

والثاني: إنَّ "زيد أخوك" لا ينفى أن يكون له أخ غيره لأنَّك أخبرت بالعام عن الخاص و "أخوك زيد" ينفى أن يكون له أخ غيره لأنَّك أخبرت بالخاص عن العام، وهذا ما يشير إليه الفقهاء في قولهم "زيد صديقي" و "صديقي زيد" (21).

إذا هذا التفريق بين الجملتين يدل دلالة واضحة على أنَّ التقديم والتأخير لهما دور في المعنى يجب ألا نغفل عنه خاصة في عصرنا الحديث حيث ابتعدنا كثيراً عن اللغة، واختلط علينا كثير من معاني العبارات المتداولة بيننا.

أيضاً تقديم ماحقه التأخير يفيد التوكيد كتقديم الحال في نحو: ظافراً عاد الجيش. وتقديم المفعول في قوله تعالى: (بَلِ اللّٰهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الزمر (66) حيث أفاد تقديم الحال وكذلك المفعول به في الآية التوكيد وهو حصر العبادة بالله وحده (22).

ظاهرة التقديم والتأخير في مجال البلاغة:

اهتم علماء البلاغة بالتقديم والتأخير كظاهرة لغوية خاصة فيما يتعلق بعلم المعاني إلا أنَّهم تجنبوا الحديث عن الرتبة المحفوظة لأنَّ هذه اختلالها يؤدي إلى خلل في اللغة بسبب ثباتها وحفظها لترتيبها بينما تحدثوا عن الرتبة غير المحفوظة يقول الدكتور تمام حسان: ((فإنَّ علم المعاني يعد في هذه الحالات عالة على علم النحو مثال ذلك أنَّ النحاة حددوا الرتبة في الكلام وجعلوها محفوظة وغير محفوظة. وقد ارتضى علماء المعاني هذا التقسيم وتجنبوا الكلام في الرتبة المحفوظة لأنها ليست فطنة اختلاف الأساليب بسبب حفظها، وثبات وضعها، وعمدوا إلى الرتبة غير المحفوظة فمحوها دراسة أسلوبية مهمة تحت عنوان "التقديم والتأخير" ومعنى هذا أنَّ التقديم والتأخير البلاغى وثيق الصلة بقرينة الرتبة في النحو، ولكن لا يمس الرتبة المحفوظة لأنها محفوظة فلا تختلف فيها الأساليب)) (23).

واضح من هذا النص أنَّ البلاغيين تناولوا الرتبة غير المحفوظة التي تتيح لهم فرصة التقديم والتأخير في ركن الجملة (المسند والمسند إليه) وكذلك بعض متعلقات الفعل للفوائد التي تحدث نتيجة هذا التقديم حيث يقول عبدالقاهر الجرجاني في التقديم والتأخير هو ((باب كثير الفوائد جمَّ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضى بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدَّم فيه شئ وحول اللفظ عن مكان إلى مكان)) (24).

فالوضع الطبيعي للجملة تقديم المسند إليه، لأنَّه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به ولكن عبدالقاهر الجرجاني من خلال نصه السابق بيَّن أنَّ التقديم فيه فوائد جمَّة ويقود إلى معان جديدة تتقبلها النفس، وترتاح إليها لا لسبب سوى أنَّها حوَّل فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر ثم يوضح عبدالقاهر أنَّ التقديم يأتي على وجهين:

أحدهما: تقديم على نية التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ نحو: منطلق زيد وتقديم المفعول على الفاعل نحو: ضرب عمراً زيد، ولم يخرج منطلق عن كونه خبراً بالرغم من تقديم، وكذلك عمراً لم يخرج عن كونه مفعولاً.

وثانيهما: تقديم لا على نية التأخير وذلك بنقل الشيء من حكم إلى حكم آخر فمثلاً: زيد المنطلق يتكون من مبتدأ ثم خبر فإذا قدمنا نحو: المنطلق زيد انعكس الأمر حيث أصبح المنطلق هو المبتدأ وزيد الخبر (25).

والفرق واضح بين الوجهين ففي الأول تحتفظ الألفاظ بحكمها الإعرابي وتؤدي دلالتها ذاتها بينما في الوجه الثاني يختلف الأمر حيث تتبدل المواقع الإعرابية فيصبح المبتدأ خبراً، والخبر مبتدأ ولذلك في الجملة الاسمية إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتكثير كان المقدم منهما المبتدأ والمؤخر الخبر.

ويرى الأستاذ أحمد مصطفى المراغي أن للتقديم أحوالاً أربع (26):

1/ ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى والعمدة فيه القرآن الكريم كقوله تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) القِيَامَةُ (23/22). نجد أن تقديم الجار والمجرور (إلى ربها) قد أفاد التخصيص وأنَّ النظر لا يكون إلا لله.

2/ ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو قوله تعالى: (بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الزمر (66). فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

3/ ما يفيد فيه التقديم والتأخير وليس لهذا الضرب شيء من الملاحظة نحو: وكانت يدي ملأى به ثم أصبحت (بحمد إلهي) وهي منه سليب. فتقديره ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد الله.

4/ ما يختل به المعنى ويضطرب وذلك هو التعقيد اللفظي أو المعاطلة التي تقدمت كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول كقول الفرزدق:

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

إذ التقدير: إلى ملك أبوه ما أمه من محارب أي ما أم أبيه منهم

ويشمل التقديم والتأخير كثيراً من أجزاء الكلام فالمسند إليه يقدم لأغراض بلاغية منها (27).

1/ أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها.

2/ أن يتمكن الخبر في ذهن السامع لأنَّ في المبتدأ تشويقاً إليه كقول المعري:

والذي حارت البرية فيه حيوان مُسْتَحْدَث من جماد

تقديم المسند إليه هنا وهو اسم الموصول لأنَّ صلته تشوق النفس، وتثير فضولها إلى معرفة المسند والحاصل في النفس بعد التشويق إليه أوقع فيها.

3/ أن يقصد تعجيل المسرة إن كان في ذكر المسند إليه تفاؤل مثل: ((سعد في دارك" أو المساءة نحو : النحس في دارك.

4/ التبرك به نحو: اسم الله اهتديت به. ونحو: المصطفى صلى الله عليه وسلم يفرح بزواره في روضته.

5/ تعجيل التلذذ بذكره كقول جميل:

بثينة ما فيها إذ ما تبصرت معاب ولا فيها إذا نسبت أشب
وكقول قيس:

بالله يا طبيبات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

6/ تخصيص المسند إليه بالخبر الفعلي إن ولى حرف النفي نحو ((ما أنت قلت هذا: أى لم أقله مع أنه مقول فأفاد نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك ومنه قول الشاعر: وما أنا أسقمتُ جسمي به ولا أنا أضرمتُ في القلب نارا إذ المعنى أن هذا السقم الموجود، والضرم الثابت ما أنا جالب لهما فالقصد إلى نفي كونه فاعلاً لهما لا إلى نفيهما، ولهذا لا يقال ما أنا قلت ولا أحد غيري)) (28).

وفى القرآن الكريم " قوله تعالى: (وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ)" هود (91) أى العزيز علينا رهطك لا أنت ولذا قال ((أرهطى أعز عليكم من الله)) (29). وذكر الزمخشري في الآية السابقة: ((قد دل إيلاء ضميره حرف النفي على أن الكلام واقع في الفاعل لا فى الفعل كأنه قيل ما أنت علينا بعزير بل رهطك هم الأعزة علينا ولذلك قال فى جوابهم: أرهطى أعز عليكم من الله؟ ولو قيل: وما عززت علينا لم يصح هذا الخبر) (30).

7/ التعجيل بتعظيمه أو بتحقيقه:

فالأول كقول الله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) الفتح (29).

والثانى كقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه: الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

8/ تقوية الحكم وتقريره:

كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) المؤمنون (59).

فالفاعل المنفى فى الآية أفاد تقوية المعنى وهو عدم الشرك بالله ((وتقول: محمد نجح فتكون قد قويت الحكم بإسناد النجاح إلى محمد مرتين مرة إلى اسمه ومرة إلى ضميره ولهذا كان محمد نجح أبلغ من نجح محمد)) (31).

ومما يدخل فى هذا الحكم تقديم "مثل وغير" وقد قال عبدالقاهر: ((ومما يرى تقديم الاسم فيه كاللزام "مثل" و "غير" فى نحو قوله:

مَنْكُ يَتْنَى الْمُرْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرْدُ الدَّمَعَ عَنْ غَرْبِهِ

وكذلك حكم "غير" إذا سلك هذا المسلك فقيل: غيرى يفعل ذاك: على معنى أنى لا أفعله...)) (32).

هذه بعض النماذج فيما يتعلق بتقديم المسند إليه على المسند، وهى تُظهر لنا دلالة تقديمه، وأثرها على مستوى السامع، أو على مستوى المعنى.

ويقدم المسند لأغراض منها:

- 1/ تخصيص المسند بالمسند إليه كقوله تعالى: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) آل عمران (189).
قوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) الكافرون (6).
(فملك السموات والأرض مختص بكونه لله أى مقصور عليه، ومنحصر فيه) (33).
- 2/ التنبيه على أن المسند المقدم خبر للمسند إليه المؤخر لا نعت له كقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) البقرة (36).
وكقول حسان بن ثابت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أمدى من البحر
(فلو قال الشاعر (همم له) و ((راحة له)) لتوهم ابتداء أن (له) في كلا البيتين نعت، وأن الخير سيذكر فيما بعد، وذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر، وهذا التوهم يعطى الإحساس بنقص الدلالة المفادة من البيتين) (34).
- 3/ الإشعار بأن قلب السامع معقود به كقولك: هلك خصمك.
- 4/ التشويق إلى المسند إليه المتأخر (35)
كقول محمد بن وهب في مدح أبي إسحق المعتصم:
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر
وقول الشاعر:
ثلاثة ليس لها إياب الوقت والجمال والشباب
وقول القائل:
ثلاثة يذهبن عن المرء الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن
ويقول السكاكى: وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند، وإلا لم يحسن ذلك الحسن.
ومن الأشياء التى يشملها التقديم متعلقات الفعل عليه كالمفعول والجار والمجرور والحال وذلك لأغراض منها:
- 1/ الاختصاص كقول تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة (5). أى تخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك.
وكذلك نلاحظ أن تقدم متعلق الفعل عليه يدل على اختصاص الفعل بهذا المتقدم، وهو يحدث نوعاً من التناسب بين ما يقوله المتكلم وما قاله المتلقى كما إذا قال شخص: من كلمت؟ فيقال له: محمداً كلمت مقدماً المفعول به (محمداً) موافقة لتقديم المفعول به (من) الاستفهامية (36).
والفعل هنا مثبت فهو يفيد الاختصاص كما هو واضح في الجملة الأخيرة حيث خصص الكلام بمحمد وحده.
- 2/ الاهتمام بالمتقدم كقوله تعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) الأنعام (164).
ونحو: حُسْنُ الْخُلُقِ لَزِمْتَ.

فالاهتمام هنا منصب نحو المقدم، وهو في الآية إنكار اتخاذ غير الله رباً وفي المثال الاهتمام بحسن الخلق.

3/ التبرُّك: قرأنا قرأت.

4/ التبرُّك والتعجب من حال المذكور كتقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) الأنعام(100).

((والأصل (الجن شركاء) لأنَّ المقصود التوبيخ وتقديم (شركاء) أبلغ في حصوله)) (37).

ويرى عبدالقاهر الجرجاني أنَّ تقديم شركاء له حسن وروعة في القلوب حيث جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإنَّ تقديم الشركاء يفيد هذا المعنى، ويفيد معه معنى آخر وهو أنَّه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن، ولا غير الجن وإذا أُخِّرَ فقيل: جعلوا الجن شركاء لله لم يفد ذلك، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنه بأنَّهم عبدوا الجن مع الله تعالى وإنَّما إنكار العبادة مع الله لا يكون له دليل مع تأخير شركاء (38).

5/ تقديم لضرورة الشعر وهو كثير، وقد يكون بعضه بسبب الوزن، وقد يكون بسبب القافية ويرى بعض العلماء أنَّ هذا التقديم سببه لغة الشعر التي تختلف عن لغة النثر في التركيب.

وقد يأتي التقديم في الضرورة الشعرية كنتيجة لانفعال الشاعر، وليس نتيجة لضعف لغة الشاعر، أو قصوره في اختيار الفصحح يقول ابن جني في ذلك: ((فمتى رأيت الشاعر قد ارتكب مثل هذه الضرورات على قبحها وانخراق الأصول بها فاعلم أنَّ ذلك على ما جشمه منه وإن دل من وجه على جوره وتعسفه فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخبطه وليس بقاطع دليل على ضعف لغته ولا قصوره عن اختياره الوجه الناطق بفصاحته بل مثله في ذلك عندي مثل مجرى الجموح بلا لجام...)) (39).

لأنَّ الشاعر حسب رأيه يركز على معناه وغرضه، ولا يهتم كثيراً باتباع نظام تركيب الجملة فيأتيها بما هو غريب عما عهدناه من ضوابط لغوية.

أحياناً التقديم لا يرتبط بالمسند والمسند إليه ولا بمتعلقات الفعل وإنما يعود إلى أسباب أخرى نحو (40):

1/ السبق الزمني كقوله تعالى: (وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى) الأحزاب(7).

2/ المرتبة كقوله تعالى: (غُفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة(173). لأن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

3/ الاهتمام عند الخاطب كقوله تعالى: (فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) النساء(86).

هذه بعض المقتطفات فيما يتعلق بالتقديم والتأخير في مجال النحو والبلاغة وهذا موضوع ثر وواسع لا يمكن الإحاطة به في ورقة بحثية محدودة ونأمل أن تكون أضاءت الطريق حوله لمن يرغب في التوسع فيه بصورة أشمل وأوفى.

النتائج:

من خلال هذا العرض توصلت إلى النتائج الآتية:

- 1/ أن التقديم والتأخير يمثل أهم خصائص اللغة العربية حيث يدل على مرونتها واتساعها مما جعلها مفهومة عبر القرون المختلفة.
- 2/ التقديم يتم أحياناً لدواع تتعلق بأهمية المقدم كما وضح ذلك بعض العلماء كسيبويه.
- 3/ يتم التقديم في ركني الجملة (المسند والمسند إليه) سواء أكانت اسمية أم فعلية فتقتضى الضرورة تقديم أحدهما وتأخير الآخر من باب الوجوب والجواز.
- 4/ أحياناً تقدم بعض متعلقات الفعل عليه كالمفاعيل - ماعدا المفعول معه - والحال . وكثيراً ما تدل على التوكيد عند تقدمها أو الاختصاص.
- 5/ قد يرتبط التقديم في بعض الحالات بالمعنى فيؤدى دوراً كبيراً في توضيحه.
- 6/ ان البلاغيين في تناولهم للتقديم والتأخير ركزوا على الرتبة غير المحفوظة.
- 7/ بعض حالات التقديم ترتبط بالضرورة الشعرية التي تخالف في بعض حالاتها القواعد المتعارف عليها في اللغة وفسر بعض العلماء هذه المخالفة بانشغال الشاعر بالمعنى وليس ضعفاً في لغته.

التوصيات:

وفيما يتعلق بالتقديم والتأخير نوصى بالآتي:

- 1/ ظاهرة التقديم والتأخير كثيرة في القرآن الكريم، ويمكن أن تفرد لها دراسة مستقلة تبرزها وتبين دورها في المعنى والأحكام.
- 2/ هناك نماذج كثيرة للتقديم والتأخير في الحديث النبوي الشريف، وهي تستحق الدراسة، وذلك لإظهار بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 3/ يمكن تناول ظاهرة التقديم والتأخير في التراث الأدبي على مستوى الشعر أو النثر لتوضيح الدور الذي يؤديه التقديم والتأخير في المعاني المختلفة.

الهوامش

- 1/ سيبويه ، أبو بشر عمرو (1966)، الكتاب ج1 تحقيق الكتاب هارون ، عبدالسلام دار القلم القاهرة ص.23
 - 2/ انظر: ابن هشام ، جمال الدين (1985)، مغنى اللبيب تحقيق المبارك، د. مازن وآخر ط6 دار الفكر بيروت 492-1015
 - 3/ انظر" ابن السراج، محمد بن سهل (1983) في أصول النحو ج2 تحقيق: الفتلى، د. عبد الحسين ط3 مؤسسة الرسالة بيروت ص 222-456.
 - 4/ وأنظر: ابن جنى، أبو الفتح عثمان (2001) الخصائص ج2 تحقيق هنداوى، د. عبدالحميد ط1 دار الكتب العلمية بيروت 160-532.
- وانظر: عبداللطيف، د. محمد حماسة (1996) بناء الجملة العربية دار الشروق 32-339.

- 5/ مطلوب، د. أحمد (1987) بحوث لغوية دار الفكر عمان 43-274.
- 6/ الكتاب (سابق) ج 1 ص 31.
- 7/ بحوث لغوية (سابق) ص 44.
- 8/ الكتاب (سابق) ج 1 ص 34.
- 9/ بحوث لغوية (سابق) ص 45.
- 10/ ابن عقيل ، عبدالله بهاء الدين (1964) شرح ابن عقيل ج 1 تحقيق عبدالحميد، د. محمد محى الدين المكتبة التجارية القاهرة ص 493.
- 11/ السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن (1984)، نتائج الفكر في النحو تحقيق: البناء، د. محمد إبراهيم دار الرياض جدة 173-495.
- 12/ انظر: عيد، د. محمد (1985) النحو المصفى ط 2 مكتبة الشباب القاهرة 409-735.
- 13/ عمارة ، د. خليل أحمد (1990) في نحو اللغة وتراكيبها ط 2 مؤسسة علوم القرآن عجمان ص 90-220.
- 14/ السابق 92-220.
- 15/ انظر: عبدالرحيم، د. عبدالجليل (1981) لغة القرآن الكريم ط 1 مكتبة الرسالة الأردن 333-622.
- 16/ 15/ الخصائص (سابق) ج 2 ص 159.
- 17/ الخصائص (سابق) ج 2 ص 160-532.
- 18/ ابن عقيل (سابق) طبعة دار الفكر بيروت ج 1 ص 227.
- 19/ انظر: الأشموني، على بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج 1 مكتبة الإيمان بدون تاريخ 167-576.
- وصالح، قاسم محمد (1991) الظاهرة النحوية بين الزمخشري وأبى حيان ط 1 الأردن 40-317.
- وابن كمال، شمس الدين أحمد (بدون تاريخ) أسرار النحو تحقيق د. أحمد حسن حامد دار الفكر عمان ص 111-351.
- 20/ المخزومي، د. مهدي (1985) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ط 3 (بدون تحديد جهة الطباعة) 149-240.
- 21/ بحوث لغوية (سابق) 49-274.
- 22/ انظر: ديب، إلياس (1993) أساليب التأکید في اللغة العربية دار افكر العربي بيروت 69-359.
- 23/ بحوث لغوية (سابق) ص 50-274.
- 24/ الجرجاني، عبدالقاهر (9987) دلائل الإعجاز تحقيق الداية، د. محمد رضوان وآخر ط 2 مكتبة سعد الدين دمشق 135-564.

- 25/ السابق 135-564.
- 26/ انظر " المراعى، أحمد مصطفى (بدون تاريخ) علوم البلاغة دار القلم بيروت 93-362. وكذلك بحوث لغوية (سابق) 55-274.
- 27/ انظر تفاصيل ذلك في:
- قلقية، د. عبده عبدالعزيز (19987) البلاغة الاصطلاحية دار الفكر العربى القاهرة 210-427.
- مطلوب، د. أحمد (1980) أساليب بلاغية ط1 وكالة المطبوعات الكويت 169-303.
- 28/ البلاغة الاصطلاحية (سابق) 211-427.
- 29/ الجميلى ، د. السيد (1993) البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان للسيوطى دار عالم المعرفة القاهرة 24-201.
- 30/ الزمخشري، محمود بن عمر (1987): الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج2 ضبط مصطفى حسن أحمد ط3 دار الكتاب العربى بيروت ص 331.
- 31/ البلاغة الاصطلاحية (سابق) 212-427.
- 32/ انظر : دلائل الإعجاز (سابق) 158-564.
- 33/ عبدالمطلب، د. محمد (1984) البلاغة والأسلوبية الهيئة المصرية العامة القاهرة 254-297.
- 34/ السابق 254-297.
- 35/ انظر: البلاغة الاصطلاحية (سابق) 315-427.
- 36/ انظر: بحوث لغوية (سابق) 53-274 والبرغة والأسلوبية سابق 254-297.
- 37/ بحوث لغوية (سابق) 53-274.
- 38/ انظر: دلائل الإعجاز (سابق) 276-564.
- 39/ الخصائص (سابق) ج2 ص 392-532.
- 40/ انظر تفاصيل ذلك في:
- أساليب بلاغية (سابق) 173-303.